Journal Of the Iraqia University (74-1) August (13-8-2025)

ISSN(Print): 1813-4521 OnLine ISSN:2663-7502
Journal Of the Iraqia University
available online at
https://iasj.rdd.edu.iq/journals/journal/view/247

الآثار الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج من منظور إسلامي ـ العراق انموذجاً

م.د. طارق خضير عباس العنزي

كلية العلوم الإسلامية / قسم العلوم المالية والمصرفية الإسلامية

The Economic Effects of Young People's Reluctance to Marry from an Islamic Perspective - Iraq as a Model

Dr. Tariq Khadir Abbas Al-Anzi

College of Islamic Sciences, Department of Islamic Banking and Finance

الملخص:

ان مشكلة عزوف الشباب عن الزواج وخصوصا في الآونة الأخيرة تعد من المشاكل التي تعاني منها المجتمعات بصورة عامة والمجتمع العراقي بصورة خاصة؛ لذلك فهي تعتبر من القضايا الاجتماعية الرئيسية التي لها تأثير على المجتمع بشكل كبير ؛ لأنه يعكس قلقاً بشان المستقبل ويعكس التحديات الاجتماعية والاقتصادية التي تواجه الشاب العراقي المقبل على الزواج، وهي ترتبط بمجموعة من التحديات والعوامل التي يأتي الوضع الاقتصادي في مقدمتها وكذلك أزمة السكن والضغوط الاجتماعية وتغير القيم الثقافية في المجتمع... الى غير ذلك من التأثيرات الناتجة عن الأوضاع السياسية والأمنية التي يعيشها الشاب العراقي و يجدر بنا التنبيه على أننا لم نتطرق الى النسب بالأرقام لعزوف الشباب عن الزواج وذلك لسببين: السبب الأول عنوان البحث يتناول الآثار الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج والتي تم التطرق لها في ثنايا البحث كالبطالة وغلاء المهور وكذلك أزمة السكن إضافة الى توسع دائرة التعارف... وهذه المحاور كانت هي المعنية بالدراسة بشكل رئيسي لذلك تم التركيز عليها؛ لأنها هي التي أدت لعزوف الشباب عن الزواج بقض النظر عن النسب التي نتجت عن هذه الآثار، إما بالنسبة للسبب الثاني صعوبة الحصول البيانات والاحصائيات الدقيقة التي تثبت بالأرقام عزوف الشباب عن الزواج في العراق؛ لذلك اكتفينا بذكر الآثار الاقتصادية لعزوف الشباب عن الزواج من منظور إسلامي وأخذنا العراق كنموذج لهذه الدراسة وبيان الآثار الاقتصادية التي تؤثر في عزوف الشباب عن الزواج في العراق تحديدا.الكلمات المفتاحية: الزواج – العزوف – الإسلام – الازمة – الاقتصاد.

Abstract:

The problem of young people's reluctance to marry, especially in recent times, is one of the problems facing societies in general, and Iraqi society in particular. Therefore, it is considered a major social issue that has a significant impact on society. This issue reflects anxiety about the future and reflects the social and economic challenges facing young Iraqis about to get married. It is linked to a set of challenges and factors, foremost among which are the economic situation, the housing crisis, social pressures, and changing cultural values in society, in addition to other influences resulting from the political and security conditions facing young Iraqis.

It is worth noting that we did not address the numerical percentages of young people's reluctance to marry for two reasons: The first reason is that the title of the research addresses the economic effects of young people's reluctance to marry, which were addressed throughout the research, such as unemployment, high dowries, the housing crisis, and the expansion of the circle of acquaintances. These topics were the primary focus of the study, and therefore the focus was on them, as they are what led to young people's reluctance to marry, regardless of the percentages resulting from these effects. The second reason is the difficulty of obtaining accurate data and statistics that prove, with numerical results, the reluctance of young people to marry in Iraq. Therefore, we have limited ourselves to discussing the economic effects of young people's reluctance to marry from an Islamic perspective, using Iraq as a model for this study and demonstrating the economic effects that influence young people's reluctance to marry, specifically in Iraq.Keywords: Marriage, Reluctance, Islam, Crisis, Economy .

المقدمة

ان الزواج هو السبيل الذي شرعه الله تعالى لحفظ الانساب وعمارة الكون وامتداد البشرية وللزواج فوائد ومصالح كثيرة لما للزواج من أهمية بالغة في حياة الفرد والمجتمع ذكراً كان ام أنثى، وهكذا فقد شهد موضوع الزواج تغييرات كثيرة على مر الحضارات القديمة والحديثة ويتسارع هذا التغير أكثر فأكثر مع الحضارات الحديثة المتسمة بالتصنع والانتقال من المجتمع التقليدي الى المجتمع الحديث هنا لا بد أن تصحبه تغييرات لنظم وقواعد حياة الناس وكردة فعل لهذه التغييرات فقد ظهرت العزوبة أو ما يسمى بالعزوف عن الزواج ان ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج من الظواهر التي بدأت تظهر في المجتمع مؤخراً وخاصةً لدى الشباب المثقف في المجتمع الذين يمتلكون مستوى تعليمي جامعي فهم الأكثر عزوفاً عن الزواج لأسباب متعددة ولعل الأسباب الاقتصادية هي الأبرز التي تقف في مقدمة عزوف الشباب عن الزواج ومنها على سبيل المثال البطالة المنتشرة بين الشباب وخاصةً الخريجين منهم وكذلك غلاء المهور والمغالاة فيها بشكل كبير جدا وأيضا أزمة السكن الخانقة التي يعاني منها المجتمع العراقي بصورة عامة والشاب العراقي بصورة خاصة... فهذه الآثار الاقتصادية التي تحول بين الشباب والزواج قد يتساهلها البعض أو قد لا يعنى بحلها فاذا لم تعالج فان لها آثار عكسية تؤدي الى تعريض الشباب للخطر، وبالرغم من اختلاف الأسباب من شخص لآخر تبقى الأسباب الاقتصادية في مقدمتها، أضافة الى الأسباب التي تقدم ذكرها؛ فان توسع دائرة التعارف والاحتكاك بسبب التطور التكنولوجي وفي مقدمتها وسائل التواصل الاجتماعي التي أسهمت في بعض الأحيان هي الأخرى في سوء الاختيار وزعزعة الثقة لدى كثير من الشباب (و لكلا الجنسين) مما فاقم المشكلة وكانت أبرز نتائجه استبعاد فكرة الزواج لدى الشباب.وقد قسمت هذا البحث الى مقدمة وأربعة مباحث وبينت في المقدمة أسباب عزوف الشباب عن الزواج والان نأتي الى تقسيم المباحث وهي كالاتي:المبحث الأول: البطالة وأثرها في عزوف الشباب عن الزواج، والمبحث الثاني فقد تطرقت فيه الى غلاء المهور وأثره في عزوف الشباب عن الزواج، اما بالنسبة للمبحث الثالث فقد تطرقت فيه الى أزمة السكن التي تعتبر أحدى أهم المعوقات أمام عزوف الشباب عن الزواج، اما المبحث الرابع فقد تطرقت فيه الى توسع دائرة التعارف وأثره في عزوف الشباب عن الزواج.ثم ختمت البحث بخاتمة بينت فيها أهم النتائج التي توصلت إليها من خلال هذا البحث؛ مع ذكر بعض التوصيات المقرحة بهذا الخصوص.

المبحث الأول: البطالة وأثرها في عزوف الشباب عن الزواج

تعد البطالة وأنتشارها وتدني المستوى المعاشي والدخل مقارنة مع متطلبات الحياة وانعدام فرص العمل تجعل الشباب لا يفكرون بالزواج فلا يستطيع الشاب أن يتزوج إلا أن يكون صاحب مال، على سبيل المثال الشاب العراقي بعد تخرجه يجد صعوبة في الحصول على وظيفة تؤمن له حياة كريمة تؤهله لتكوين أسرة لذا يضطر الى العمل بأعمال لا تتناسب مع تحصيله الدراسي وشهادته لغرض كسب قوت يومه وأغلب الشباب لا زالوا يعتمدون على أولياء أمورهم في الكسب المادي بسبب انعدام فرص العمل وتفشي البطالة في المجتمع (العنوسة (العزوبية) مفهومها وآثارها وحلولها)، (امين، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)إضافة الى ذلك هناك تصاعد مستمر في تكاليف المعيشة لم يعد الامر كما كان عليه سابقاً بل أصبح هناك تصاعد مستمر وغير مسبوق في تكاليف المعيشة وهذا بدوره فاقم المشكلة وكان له دور أساسي في الحد من الاقبال على الزواج (العنوسة (العزوبية) مفهومها وآثارها وحلولها)، (امين، ١٤٣٤هـ-٢٠١٣م)مما سبق يتبين لنا بأن البطالة لها أثراً واضحاً على تأخر سن الزواج بين الشباب، فالشاب لا يستطيع الاقدام على الزواج دون تحقيق ذاته المهنية مما يجعل لديه شعور بعدم الكفاءة النفسية والاجتماعية لعدم حصوله على فرصة عمل وتحقيق متطلبات الزواج (طه)، (حنان، ٢٠١٠م)، (ظاهرة البطالة والعوز المادي لدى الشباب آفة تفتك بالمجتمع). لذلك يعتبر الهروب من الزواج والبقاء في دائرة العزوبية خياراً أكثر أماناً للكثير من الشباب في الوقت الحالي حيث يظهر الواقع ارتفاعا ملحوظاً في عدد العزاب التي تجاوزت نسبهم ٤٠ % ويرجع السبب الرئيسي لهذا الاتجاه الى العوامل الاقتصادية التي والضغوط المالية التي يتعرض لها الشباب بسبب البطالة أو قلة الأجور في العراق هي الأسباب الرئيسية التي تقف وراء عزوف الشباب عن الزواج (العراق..العزوبية خيار العديد من الشباب بسبب الضغوط الاقتصادية)وهكذا يلعب العامل الاقتصادي دوراً إضافياً ذو تأثير سلبي وخطير نتيجة نسبة البطالة المرتفعة والمنتشرة بين صفوف الشباب (رعاية الشباب في المجتمع العربي (اسس وتطبيقات)، ٢٠١٣م)، (الأوضاع الاقتصادية تفاقم الشباب العراقي عن الزواج)، (البراشي، ٢٠٢١م)، (القضاء على البطالة في العرق..قضاء على الإرهاب)اذن البطالة لها دور أساسي في عزوف الشباب عن الزواج الى جانب الأسباب الأخرى التي سوف نقف عندها في الصفحات القادمة من هذا البحث؛ ولكن أبرز هذه الأسباب هو الوضع الاقتصادي الصعب البطالة وندرة فرص العمل الجيدة التي تجعل الشاب غير قادر على تحمل تكاليف الزواج؛ وبالتالي فأن قضية البطالة من أبرز التحديات التي تواجه العديد من الدول ويأتي العرق في مقدمة هذه الدول التي تعاني من هذه الظاهرة والتي تحمل في طياتها آثاراً سلبية على الامن القومي اذا لم تتوفر لها الحلول والمعالجات

التي من شأنها ان تقلل من حدة هذه الظاهرة خاصة بين الشباب حتى لا تؤدي الى عدم الاستقرار وتزيد من احتمالية تهديد السلم المجتمعي وعلى أساس ما سبق فقد تبين لنا بأن البطالة في العراق وخصوصا بين الخريجين لها تأثير بشكل كبير على قرار الزواج حيث يواجه الشاب صعوبة في تامين متطلبات الزواج وخصوصاً في الوقت الحاضر؛ بسبب قلة فرص العمل وارتفاع تكاليف الزواج... هنا لا بد من وقفة جادة من أصحاب القرار متمثلة بالحكومة العراقية لأيجاد المعالجات للحد من ظاهرة البطالة من خلال إيجاد الحلول لفئة الشباب، مثلا على سبيل المثال دعم القطاع الخاص بكافة أنشطته بهدف إيجاد فرص عمل لاستيعاب الاعداد الفائضة عن حاجة سوق العمل التعيين الحكومي... الى غير ذلك من المعالجات التي تسهم بشكل أو بأخر في الحد من البطالة ومعالجة الأوضاع الاقتصادية من خلال إيجاد فرص العمل التي تكفل لهم حياة كريمة؛ وبالتالي فان هذا يساهم في تقليص ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج في المستقبل.

المبحث الثاني: غلاء المهور وأثره في عزوف الشباب عن الزواج

تعريف المهر لغةً واصطلاحاً

المهر لغة: الصداق، ومهرتُ المرأة: قطعت لها مهراً فهي ممهورة (الفراهيدي)، (الجواهري، ١٤٠٧هـ-١٩٨٧م)المهر اصطلاحا: وهو اسم للمال الواجب للمرأة على الرجل بالنكاح أو الوطء (ابن رفعة، ٢٠٠٩م)، وبالرغم من أهمية الزواج ينبغي أن نذكر بأن هناك شباباً يكتمون معاناتهم ولا يجدون للزواج سبيلاً ويحول بينهم وبين الزواج عوائق لا مبرر لها تجعلهم يبتعدون عن حياة السكن والاطمئنان؛ وهذا العائق الذي يقف عثرة في طريقهم نحو الزواج الا وهي مشكلة غلاء المهور، تلك العقبة المصطنعة التي أوجدها المجتمع مؤخرا تعتبر اكبر عائق يجعل أغلب الشباب يعزفون عن الزواج بسببه؛ وبالتالي فان غلاء المهور والمغالاة فيها تعد من أبرز الظواهر السلبية التي تقف امام الشباب المقبلين على الزواج لما لها من آثار سلبية قد يتساهلها المجتمع أو قد لا يعنى بحلها وبالتالي أصبحت هذه الظاهرة أكثر تعقيداً أمام الشباب؛ وفي ذلك مخالفة للأوامر الله تعالى وأوامر رسوله الكريم . صلى الله عليه وسلم . التي رغبت في الزواج المبكر والعمل على تيسير أسبابه، من أجل عدم تعريض الشباب والفتيات للخطر والفتنة والفساد (عباس)، لأجل ذلك فقد أدرك علمائنا الافاضل هذا الخطر فحذروا من المغالاة في المهور وأقاموا الحجة على الناس، فكان أفضل النساء مهوراً هي أيسرهن مهورا وهذا ما ورد عن النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . وعن السلف في الحث على تيسير المهور (عباس)ومن ذلك: قول النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . (من يُمن المرأة تسهيل أمرها وقلة صداقها) (ابن حبان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م) وكذلك قوله . صلى الله عليه وسلم . (خيرهن أيسرهن صداقاً) (ابن حبان، ١٤١٤هـ-١٩٩٣م)و الشواهد على ذلك كثيرة جدا وليس المقام هنا لحصرها أو ايرادها جميعا وإنما يكفينا الشاهد منها، فقد جاء الشرع الحنيف بالترغيب في النكاح وأمر بتخفيف المؤنة والنهي عن المغالاة في مهور النساء وفي ولائم الحفلات وعرف ذلك وأشتهر؛ ولم يزل العلماء ينشرون ذلك في الصحف والكتب ويخطبون به على المنابر لحث الناس على التساهل ومخاطبة أولياء البنات أن لا يتغالوا في المهور وأن يختاروا لمولياتهم الرجل الكفوء الذي يخاف الله م يتقيه فيها؛ وانه لا توجد مصلحة في غلاء المهور وارتفاعه؛ فأن النساء شقائق الرجال (المقصود، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م)وهذه الإشكالية تبقى مهمة ملقاة على عاتق العلماء والوعاظ وكذلك وسائل الاعلام المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة من أجل توعية أوليا الأمور في التساهل وعدم المغالاة في مهور النساء، ويمكن إرجاع أسباب غلاء مهور النساء الى عدة أسباب وهي كالاتي:

❖ **أسباب غلاء المهور**: (المفتي، ٢٠١٥م)

- الجهل بأمور الدين المتعلقة بأحكام الزواج وشروطه وما هو المقصد منه؛ وعدم الاقتداء بسنة رسولنا الكريم . صلى الله عليه وسلم تسليماً كثيرا
- قلة عمليات الارشاد والتثقيف الهادفة الى معالجة مشاكل المجتمع وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالشباب مثل مشكلة غلاء المهور وتكاليفه التي اثقلت كاهل الشباب في وقتنا الحاضر
- ضعف دور وسائل الاعلام في هذا الصدد وعدم توجيهها لمعالجة هكذا مشاكل تمس حياة الشباب
- عدم وجود تشريع يحد من هذه الظاهرة يلتزم به الجميع
- جهل أولياء الأمور بحيث يعتبرون بناتهم سلعة للبيع بأغلى الاثمان
- التأثر بمفاهيم الترفيه والاسراف والمبالغة فيه نوعاً من الواجهة الاجتماعية التي انتشرت مؤخراً بين أفراد المجتمع (عباس)

❖ **أثر غلاء المهور في مستقبل الشباب**:حقيقةً ليس من الإسلام في شيء تلك النظرة المادية البحتة التي باتت تسيطر على أفكار طائفة من الناس فيغالون في مهور النساء (عباس) حتى أصبح هناك تخوف من قبل الشباب نتيجة لبعض المغالاة من قبل أولياء أمور النساء وجعل المهر مشروعاً اقتصادياً باهظ التكاليف (البراشي، ٢٠٢١م) حتى انه لا يكاد يخرج بعضهم من عقد الزواج إلا وهم يتحدثون عن المهر وكم بلغ كأنما

خرجوا من حلبة سباق أو مزايدة على سلعة وهذا خلاف هدي النبي محمد . صلى الله عليه وسلم . الذي دعا الى خفض المهور وجعل الزواج يسير لتتم البركة فيه؛ فأن المرأة ليست سلعة كي نسلك بها هذا المسلك المادي البحت، وبسبب هذه المغالاة في المهور فقد كان من نتائجها السلبية ما يلي: (عباس)، (المقصود، ١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م).

- جعل أكثر الشباب عزبا وأكثر البنات عوانس
- حصول فساد الاخلاق لدى الجنسين عند ما ييأسون من الزواج فيبحثون عن البديل لذلك
- حدوث الامراض النفسية لدى الشباب من الجنسين بسبب الكبت وخيبة الامل
- غش الولي بامتناعه عن تزويجها بالكفء الصالح الذي يظن أنه لا يدفع لها صداقاً كثيراً؛ رجا أن يأتي آخر من هو أكثر منه صداقاً ولو كان لا يرضى منهُ ديناً وخلقاً ولا يرجى للمرأة السعادة معه
- تكليف الزوج فوق طاقته؛ مما يجلب العداوة في قلبهِ لزوجته وأهلها
- احياناً المغالاة في ارتفاع المهور يكون سبب في انحراف سلوك بعض الشباب لأجل توفير المبالغ فيعمد الى السرقة أو الاختلاس
- دفع الشباب لأشباع غرائزهم الجنسية بأشكال محرمة
- ضياع الشباب وتعطل مواهبه وابداعاته وعطائه للمجتمع
- يلجى بعض الشباب من الزواج من أجنبيات وخاصة عند المغتربين في الخارج لسهوله تكاليف الزواج عندهم.
- الاقتراض والأستدانه من الاخرين لأجل تكاليف الزواج ودخولهم في مشاكل في بعض الأحيان تؤدي الى الانفصال (ابو مالك)، (المفتي، ٢٠١٥م)، (عزوف الشباب عن الزواج، ٢٠١٢م)، (عباس)و بعد التطرق الى أسباب وأثر غلاء المهور في هذا المبحث بصورة عامة، لا يفوتنا أن نعرج على غلاء المهور في العراق بصورة خاصة وما لهذه المشكلة من تداعيات خطيرة تؤثر على الشباب وتقلل من أقبالهم على الزواج بسبب غلاء المهور بشكل مفزع وكبير مما تسبب بعزوف البعض منهم لعدم القدرة على تحمل النفقات والقيمة الخيالية لتلك المهور فيما ذهب مختصون الى أن سبب الارتفاع هو التباهي من قبل بعض العوائل العراقية... وهذا ما تطرقت اليه الباحثة الاجتماعية والاكاديمية منار عز الدين، أشارت الى أن المجتمع العراقي باتت لديه تطلعات مختلفة في جميع الأصعدة؛ حاصة وان هناك مؤشرات كبيرة أخذت على عاتقها تغير توجهات المجتمع وسلوكياته... وقالت عز الدين أن ارتفاع قيم المهور الذي نشهده مؤخراً ما هو الا انتاج غلاء المعيشة والتضخم الملحوظ في طبقة الأغنياء، وأضافت عز الدين ان المجتمع العراقي مجتمع إسلامي ووجود المهر في الإسلام أمر طبيعي متعارف عليه؛ ولكن أن يصل الى أرقام فلكية فهذا أمر يثير الشك والريبة مما دفعنا الى البحث عن أسباب ذلك؛ وتبين لنا أن هذا الارتفاع يكمن في ارتفاع السلع والبضائع فضلاً عن تأثر بعض العوائل العراقية والفتيات بما يعرض على مواقع التواصل الاجتماعي والقنوات من حياة وردية يعيشها الفنانون والصاعدون الجدد... وأشارت الى أن مواقع التواصل الاجتماعي أثرت على المجتمع العراقي بشكل عام ليس فقط على المقبلين على الزواج بل حتى على المرأة المتزوجة تأثرت حيث أصبح بعض النساء المتزوجات تتأثر بما يعرض على مواقع التواصل من (المشاهير والصاعدات الجدد) اللاتي يتفاخرن بالملايين والمليارات والسيارات الفارهة مثل (الجي كلاس والتاهو... الخ) التي تحصل عليها من شريك حياتها مما دفع بعض النساء أن ترفع من سقف مطالبها ما أدى ذلك الى ارتفاع نسب الطلاق في المجتمع فضلاً عن ارتفاع نسب العزوف عن الزواج (ارتفاع المهور في العراق.. الأسباب والحلول) وكذلك بهذا الصدد فقد وصفت الناشطة النسوية روناك علي بأن ارتفاع المهر مؤخراً (بالمودة) للتفاخر والتباهي بعيداً عن الشروط الأساسية الواجب توفرها في شريك الحياة بحسب تعبيرها ودعت الجهات المختصة وذات العلاقة الى متابعة ما يعرض على مواقع التواصل الاجتماعي العراقية ووسائل الاعلام من محتوى وصفته بالمنحرف لسلوكيات المجتمع وذلك من خلال حديثها عن المشاهير والفاشنسات اللاتي يظهراً على تلك المنصات والوسائل وختتمت الناشطة النسوية حديثها قائلة: أصبح الزواج في العراق مؤخراً أشبه بالتجارة وهناك بعض الفتيات تتزوج لمدة أسبوع أو شهر ومن ثم تتطلق وتسحب الأموال من طليقها للأسف لدى بعض النساء والسبب يعود الى الطمع في مهر الزوج مقدمهُ ومؤخره (ارتفاع المهور في العراق.. الأسباب والحلول)، (ظاهرة غلاء المهور)، (مهور العراقيات المرتفعة..تقليد يعززه الجشع)اذن من خلال ما سبق يتبين لنا بأن غلاء المهور له آثار سلبية على حياة الشباب وهو من الأمور الدخيلة على الإسلام فليس غلاء المهور من هدي الإسلام بل هو مخالف لما أمر به رسولنا الكريم . صلى الله عليه وسلم . في تيسير الزواج ولنا في رسول الله . صلى الله عليه وسلم . أسوة حسنة ومن بنته مثل فاطمة ؟ ومن أبوها مثل رسول الله . صلى الله عليه وسلم . فقد زوج أبنته فاطمة لعلي . رضي الله عنه . بشيء قليل لا يساوي شيء في وقتنا الحاضر، فعل ذلك . صلى الله عليه وسلم . فبدأ بنفسه حتى يكون معلم لهذه الامة من بعده فقال . صلى الله عليه وسلم . (خير النساء أيسرهن مهوراً)لذلك نقول لمن

يغالي في مهور النساء الله الله في شباب المسلمين وعدم المغالاة في مهور النساء وحقيقةً هذا الفعل لا يمثل المجتمع العراقي الأصيل بل يعتبر من العادات الدخيلة على المجتمع التي ينبغي تظافر الجهود للحد منها وتوعية أولياء أمور البنات من خطرها على مجتمعنا العراقي.

المبحث الثالث: أزمة السكن أحدى أهم المعوقات التى تقف أمام عزوف الشباب عن الزواج.

تعد أزمة السكن من أهم المشاكل التي يعاني منها المجتمع العراقي على مر العقود الماضية وأن توفير السكن الأئق للمواطنين يمثل أهم واجبات الدولة إتجاه موطنيها لأهميتها الحيوية لمتطلبات المعيشة لأفراد المجتمع... وان السكن لأي انسان يعتبر حاجة بيولوجية أولية؛ إذ لا يمكن لأي مشروع اجتماعي (زواج وبناء أسرة جديدة مثلاً) ان يحقق النجاح ويتوفر على آليات الاستمرار دون الحاجة الى سكن يحيط بالمشروع ويوفر له الأمان؛ كما نرى أن كل الشرائع باختلاف مصادرها تؤكد على ان السكن الأئق حق مشروع وطبيعي من حقوق الانسان تضمنه الدساتير ويضمنه الإعلان العالمي لحقوق الانسان وكذلك الدستور العراقي (الطائي)ولعل من أهم المشاكل التي يوجهها العراق حالياً هي مشكلة السكن وإيجاد سقف يضم فيه العائلة بصورة عامة (الطائي)، (السعدي) والشاب المقبل على الزواج بصورة خاصة؛ لذلك تعتبر أزمة السكن إحدى أهم العوامل الرئيسية التي تساهم في عزوف الشباب عن الزواج؛ بالإضافة الى العوامل الأخرى... فهي تؤثر تأثيراً مباشراً وبشكل سلبي على الشباب مما يدفهم لتأجيل أو الغاء فكرة الزواج وذلك بسبب ارتفاع تكاليف الايجار وشراء المنازل ومؤنة السكن... لأن البعض منهم أراد استقلالية السكن الزوجي الذي يحقق للزوجين حياة سعيدة بعيدة عن كل الاضطرابات والنزاعات التي قد تنشب في بيت العائلة أو بين الزوجة والحماة على وجه الخصوص؛ كذلك خروج الزوج من دائرة النزاعات العائلية حفاظا على بقاء الاواصر والمحبة بين الاهل والأقارب وبعيدا عن المشاكل العائلية التي قد تحصل في ظل بقاء الزوج داخل بيت العائلة دون الاستقلال في السكن (لبرش)بدورها أكدت الباحثة بالشأن الاجتماعي، سمر الفيلي بأن ارتفاع نسبة العزوف عن الزواج من قبل الشباب يعود للعامل الاقتصادي معتبرة الحالة الاجتماعية للفرد العراقي ليست بالمستوى المطلوب، حتى الموظف الذي يمتلك عمل أصبح غير غادر على الزواج بسبب أزمة السكن وعدم مقدرة الشاب الاستقلال بمنزل خاص به رغم ما تشهده العاصمة بغداد وغيرها من المحافظات حملة كبيرة لبناء المجمعات السكنية إلا ان الشباب غير قادرين على الحصول على وحدة سكنية داخل هذه المجمعات بسبب أسعارها المرتفعة؛ مع العلم في كل دول العالم المجمعات السكنية تكون لمتوسطي الدخل وتراعي الفئات والطبقات محدودة الدخل إلا في العراق فان هذه المجمعات مرتفعة الأسعار وأغلب متوسطين الدخل غير قادرين على الشراء في هذه المجمعات السكنية؛ واضافت حصول حالات طلاق كثيرة بسبب مشاكل السكن فضلاً عن عزوف الشباب عن الزواج (العزوف عن الزواج في العراق..أزمة اقتصادية أم تحولات اجتماعية)، (لبرش)اذن نستنتج من خلال ما مر معنا سابقا بأن أزمة السكن لا تزال مشكلة قائمة وترهق المجتمع العراقي بشكل عام والشاب العراقي المقبل على الزواج بشكل خاص ويعتبر السكن عائق كبير امام الشاب الذي يريد الزواج وتأسيس أسرة وحتى الحلول التي تتبناها الدولة من خلال بناء المجمعات السكنية فهي ليست في متناول الجميع نظرا لارتفاع أسعارها وكذلك ضعف دخل الفرد؛ لذلك لا تزال أزمة السكن تشكل عائقاً حقيقياً امام الشباب المقبلين على الزواج في العراق.

المبحث الرابع: توسع دائرة التعارف وأثره في عزوف الشباب عن الزواج

لقد ساهم التطور التكنولوجي وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي الى توسع دائرة التعارف والاحتكاك بسبب التطور الحاصل , مما ساعد بشل أو بآخر على تفاقم المشكلة في انعدام الثقة بين الطرفين وكان له دور كبير جدا في ظاهرة عزوف الشباب عن الزواج كما أن شيوع العلاقات العاطفية خارج اطار الزواج أدى الى انعدام الثقة لدى الكثير من الشباب والفتيات على حداً سواء في الحصول على شريك حياة مناسب، فأصبح هناك بعض الشباب ينظرون بأن توسع دائرة التعارف أثرت على منظومة الزواج على الفتاة وكذلك الشاب وجعلهم يتخوفون من الارتباط، إضافة الى ذلك تغير وتأثر بعض الصفات لدى الطرفين بسبب التطور الطارئ وأثر على صفات الرجولة وكذلك الانوثة؛ فقد تميعت صفات الرجولة لدى الذكور مما جعل الكثير من الفتيات يفضلن العيش وحدهن بعيداً عن التورط في زوج يعيش عالة أو يطمع في مالها أو هي تعمل وتنفق عليه، كما يرى الطرف الاخر من الشباب بأن الفتاة اكتسبت الكثير من صفات الخشونة والاسترجال (سليمان، ٢٠١١م)، (البراشي، ٢٠٢١م) في ظل التطور والتشبه بما يعرض على مواقع التواصل الاجتماعي الذي ساعد في تفكك الاسر وشجع على الطلاق وعدم الزواج بسبب ما يعرض على بعض هذه المواقع التي ساعدت بشكل أو بآخر الى ضعف الوازع الديني اتجاه مفهوم الاسرة ورسالتها في استقرار حياة الانسان وكان لهذه المواقع والوسائل الدور البارز في تغير القناعات وهز الثقة لدى الشباب والفتيات مما ساعد في تغير نظرة الشباب لمنظومة الزواج نظرة سلبية وكانت النتيجة هو عزوف الشباب عن الزواج وساهمت في تأخر زواجهم وبنسب كبيرة جدا (طه)لذلك لم يعد اختيار الشريك في العراق يعتمد على التوافق العائلي فقط كما كان في الماضي بل دخلت معايير جديدة لمنظومة الزواج التي فرضتها مواقع التواصل الاجتماعي لتجعل من الزواج معادلة

أكثر تعقيدا... وهذا ما ذهبت اليه الناشطة النسوية، رقية سلمان تقول: أن مفاهيم الزواج اختلفت بعض الشيء عما كان سائدا في السابق حيث ان الانفتاح الالكتروني للشباب والشابات جعلهم يبحثون عن مواصفات معقدة.. وهذا ما أكدت عليه الأستاذة في جامعة بغداد إسراء نجم،بأن مفاهيم اختيار العروس في العراق تغيرت بشكل ملحوظ.. وهذا ناتج عن رفع معايير التوقعات والمقارنة المستمرة حيث أن مواقع التواصل عملت على تغير بعض المفاهيم حول مفهوم الزواج وساهمت في عزوف عدد كبير منهم عن الزواج مما جعلهم يشعرون بعدم الرضا عن الخيارات المتاحة في محيطهم الواقعي (هل غيرت (السوشيال ميديا) معايير الزاوج في العراق)، (زايد، ١٤٣٠هـ-٢٠١٠م)اذن من خلال ما مر معنا في هذا المبحث من توسع دائرة التعارف وتأثير مواقع الانترنيت على الشباب وفي مقدمتها برامج التواصل الاجتماعي نقول بأن هذه التغيرات الطارئة اثرت وبشكل كبير في عزوف الشباب عن الزواج، والذي يشاهد الواقع الذي نعيشه اليوم في العراق يرى ذلك واضح جداً من مشاكل عائلية وعدم استقرار للشباب كل ذلك بسبب التأثر والتعامل الغير صحيح مع شبكات الانترنيت والتي تندرج تحتها برامج التواصل الاجتماعي كان لها الأثر السيء على شبابنا وبناتنا ونعكس ذلك على أرض الواقع في عزوف الشباب عن الزواج المفترض على الدولة ان تقوم بمراقبة هذه المواقع وتضيق الخناق على ما يعرض فيها اذا كان فيه مضرة للشباب وخصوصا ما يعرض فيها من مشاهد تخالف عاداتنا الاصيلة والتشبه بالعادات الدخيلة علينا التي تسعى الى فساد الشباب وركونهم الى غير الطريق الذي أراده الله سبحانه وتعالى وهو الزواج وهذا الامر يقع على عاتق الدولة في مراقبة تلك البرامج والمواقع، وكذلك أيضا تحث تلك المواقع ووسائل الاعلام على الارشاد الهادف لمعالجة مشاكل المجتمع وعلى وجه الخصوص المتعلقة بالشباب وترغيبهم بالزواج وعدم تخويفهم من الزواج من خلال ما يعرض على تلك الوسائل من أجل التوعية الصحيحة الهادفة لمعالجة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج.

الخاتمة

الحمد لله رب العالمين وبه نستعين وصلى الله تعالى على نبينا محمد وعلى اله وصحبه أجمعين وبعد:فقد انتهى بي هذا البحث الى النتائج التالية:

١ . ان البطالة المنتشرة بين الشباب أثرت تأثيراً واضحاً في عزوف الشباب عن الزواج، فكثير من الشباب في العراق لا يجدون وظيفة بعد التخرج؛ إضافة الى ضعف القطاع الخاص في استيعابهم وبالتالي عدم الحصول على فرصة عمل تؤمن لهم حياة كريمة وتحقق لهم متطلبات الزواج.

٢ . التصاعد المستمر في تكاليف المعيشة في العراق وخصوصا في الآونة الأخيرة مما كان لها دور أساسي في الحد من الاقبال على الزواج بين صفوف الشباب.

٣ . كذلك من أسباب عزوف الشباب عن الزواج المغالاة في المهور (المفتعلة) والاسراف في نفقات حفل الزواج التي أشغلت بال الكثير من المقبلين على الزواج وحالت بينهم وبين الزواج وهذا كله فيه مخالفة لمقصد الشرع من الزواج وهذا ناتج عن الجهل بأمور الدين المتعلقة بأحكام الزواج.

٤ . ان مشكلة السكن لا تزال مشكلة قائمة ويعاني منها المجتمع العراقي بصورة عامة؛ والشاب العراقي المقبل على الزواج بصورة خاصة، لذلك تعتبر مشكلة السكن عائق كبير يقف في طريق الشباب الساعين للزواج وخصوصا الذين يرون ضرورة استغلالية السكن الزوجي بعيدا عن الاضطرابات والصراعات التي قد تنشب في السكن المشترك في بيت العائلة.

٥ . ان التغيرات الطارئة على المجتمع العراقي في الوقت الحالي أثرت وبشكل كبير في عزوف الشباب عن الزواج من خلال توسع دائرة التعارف والاحتكاك بسبب التطور التكنولوجي وفي مقدمتها مواقع التواصل الاجتماعي التي أسهمت بشكل أو بآخر في زعزعة الثقة بين الطرفين مما فاقم المشكلة، وذلك لأسباب نفسية متعلقة بالنظرة إلى الزواج في ظل الانفتاح الاجتماعي النسبي، وكانت أبرز نتائجه استبعاد فكرة الزواج لدى الشباب.

التوصيات المقترحة:

١ . اليوم يقع على عاتق الحكومة متمثلة (بالدولة العراقية) إيجاد فرص عمل للشباب وخصوصا الخرجين منهم والعمل على إيجاد الحلول الكفيلة بمعالجة مشكلة عزوف الشباب عن الزواج؛ وإلا فحن مقبلون على مجتمع غير مستقر وغير آمن بسبب تفشي البطالة بين صفوف الشباب.

٢ . دعم وتفعيل دور القطاع الخاص من قبل الحكومة العراقية وتشجيع الشباب للعمل فيه من خلال منحهم قروض ميسرة وخالية من الفوائد الربوية لدعم وتشجيع الشباب على فتح مشاريعهم الخاصة وبالتالي الحد من البطالة بين الشباب.

٣. إعفاء الشباب من الطلبة المتزوجين من كل أنواع الرسوم والتكاليف الدراسية ويشمل الجنسين الذكور والإناث.

٤ . العمل على إيجاد تشريع تتبناه الحكومة العراقية للحد من ظاهرة غلاء المهور والزام المجتمع العراقي به؛ بحيث لا يكون هناك مبالغة بالمهور (المفتعلة) فبات هذا الحال غير صحيح ولا بد من إيجاد معالجة لهذه المشكلة.

٥ . معالجة مشكلة السكن في العراق وخصوصاً للشباب المقبلين على الزواج من خلال عمل مبادرة تتبناها الدولة لتشجيع الشباب على الزواج من خلال تخفيض أسعار الوحدات السكنية المقدمة لهم وتقسيطها على أقساط مريحة وبمبالغ تكون في متناول جميع الشباب المقبلين على الزواج.

٦ . قيام الدولة بمراقبة ما يعرض على مواقع الانترنيت وخصوصا مواقع التواصل الاجتماعي ومنع ما كان فيه مضرة للشباب من عادات وتصرفات تعتبر دخيلة على المجتمع العراقي.

المصادر:

١. أحمد بن محمد ابن رفعة. (٢٠٠٩م). كفاية التنبيه في شرح التنبية. دار الكتب العلمية.

٢. (بلا تاريخ). ارتفاع المهور في العراق.. الأسباب والحلول. العراق.

٣. إسماعيل بن حماد الجواهري. (١٤٠٧هـ-١٩٨٧م). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية. بيروت: دار الملايين.

٤. أشرف بن عبد المقصود. (١٤٢٤هـ-٢٠٠٣م). فتاوى الزواج وعشرة النساء. دار ابن حزم.

٥. (بلا تاريخ). الأوضاع الاقتصادية تفاقم الشباب العراقي عن الزواج.

٦. الخليل بن عمرو الفراهيدي. (بلا تاريخ). العين. دار ومكتبة الهلال.

٧. (بلا تاريخ). العراق..العزوبية خيار العديد من الشباب بسبب الضغوط الاقتصادية. أربيل (كودستان ٢٤).

٨. (بلا تاريخ). العزوف عن الزواج في العراق..أزمة اقتصادية أم تحولات اجتماعية.

٩. (بلا تاريخ). العنوسة (العزوبية) مفهومها وآثارها وحلولها. على نوقع الجامعة المستنصرية.

١٠. (بلا تاريخ). القضاء على البطالة في العرق..قضاء على الإرهاب. مركز الروابط للبحوث والدراسات الاستراتيجية.

١١. امجد المفتي. (٢٠١٥م). تاثير غلاء المهور على مستقبل الشباب. غزة.

١٢. د. مصطفى محمد امين. (١٤٣٤هـ-٢٠١٣م). العنوسة وخطرها على المجتمع. مجلة كلية العلوم الإسلامية، ١٤/ ٢.

١٣. راضية لبرش. (بلا تاريخ). أسباب عزوف الشباب عن الزواج. مجلة علوم الأنسان والمجتمع، ١٢٥.

١٤. رعاية الشباب في المجتمع العربي (اسس وتطبيقات). (٢٠١٣م). المكتب الجامعي الحديث، ١٤١.

١٥. رياض محمد علي عودة المسعودي، أحمد حمود محيسن السعدي. (بلا تاريخ). أزمة السكن في العراق. ٣٦٨.

١٦. سناء محمد سليمان. (٢٠١١م). العنوسة (ظاهرة لا يمكن انكارها وقضية تستحق الاهتمام. القاهرة: عالم الكتب .

١٧. (بلا تاريخ). ظاهرة البطالة والعوز المادي لدى الشباب آفة تفتك بالمجتمع.

١٨. (بلا تاريخ). ظاهرة غلاء المهور. شبكة الإمام علي .

١٩. عبد الفتاح، حنان. (٢٠١٠م). التخطيط لمواجهة مشكلات تاخر سن الزواج. مجلة دراسات في الخدمة الاجتماعية ، ٣٠٧٣- ٣١١٥.

٢٠. عزوف الشباب عن الزواج. (٢٠١٢م). القاهرة: جامعة الأهر الشريف.

٢١. فهد خليل زايد. (١٤٣٠هـ-٢٠١٠م). فن التعامل مع الأزواج. دار النفائس.

٢٢. كمال بن السيد ابو مالك. (بلا تاريخ). صحيح فقه السنة وأدلته وتوضيح مذاهب الأئمة.

٢٣. م.د ضرغام خالد عبد الوهاب أبو كلل الطائي. (بلا تاريخ). مشكلة أزمة السكن في العراق والمعالجات المقترحة لها. ٢٠٢.

٢٤. م.م حسين ساري خضير عباس. (بلا تاريخ). غلاء المهور واثرها في عزوف الشباب عن الزواج. مجلة الجامعة العراقية، ١٤٩.

٢٥. محمد بن حبان ابن حبان. (١٤١٤هـ-١٩٩٣م). الاحسان في تقريب صحيح ابن حبان. بيروت: مؤسسة الرسالة.

٢٦. مروة موسى عبد الغني طه. (بلا تاريخ). قلق المستقبل لد المتأخرات في ضوء المتغيرات الدموجرافية. المجلة الدولية المرأة والطفل، ٦.

٢٧. (بلا تاريخ). مهور العراقيات المرتفعة..تقليد يعززه الجشع.

٢٨. هالة عادل محمد البراشي. (٢٠٢١م). أسلوب الحياة وعلاقته بالإتجاة نحو عزوف الشباب عن الزواج لدى طلاب الجامعة. ٤.

٢٩. (بلا تاريخ). هل غيرت (السوشيال ميديا) معايير الزاوج في العراق.

30. □ Ibn Rif'ah, A. ibn M. (2009). Kifāyat al-Tanbīh fī Sharḥ al-Tanbīh. Dār al-Kutub al-'Ilmiyya.

31. □ (n.d.). The rise of dowries in Iraq: Causes and solutions. Iraq.

32. Al-Jawharī, I. ibn Ḥ. (1987). Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lughah wa-Ṣiḥāḥ al-‘Arabiyya. Dār al-Malāyīn. (Original work published 1407 AH).
33. Ibn ‘Abd al-Maqṣūd, A. (2003). Fatāwā al-zawāj wa-‘ashrat al-nisā’. Dār Ibn Ḥazm. (Original work published 1424 AH).
34. (n.d.). Economic conditions aggravating the reluctance of Iraqi youth to marry.
35. Al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn ‘Amr. (n.d.). Al-‘Ayn. Dār wa-Maktabat al-Hilāl.
36. (n.d.). Iraq: Singleness as a choice for many youth under economic pressures. Kurdistan 24.
37. (n.d.). Reluctance to marry in Iraq: An economic crisis or social transformations?
38. (n.d.). Spinsterhood (singleness): Its concept, effects, and solutions. Al-Mustansiriyya University.
39. (n.d.). Eliminating unemployment in Iraq as a means to eliminate terrorism. Center for Strategic Research and Studies.
40. Al-Muftī, A. (2015). The impact of high dowries on the future of youth. Gaza.
41. Amin, M. M. (2013). Spinsterhood and its dangers to society. Journal of the College of Islamic Sciences, 14(2). (Original work published 1434 AH).
42. Labresh, R. (n.d.). Causes of youth reluctance to marry. Journal of Human and Social Sciences, 125.
43. Youth care in Arab society: Foundations and applications. (2013). Al-Maktab al-Jāmi‘ī al-Ḥadīth.
44. Al-Mas‘ūdī, R. M. A., & Al-Sa‘dī, A. H. M. (n.d.). The housing crisis in Iraq (p. 368).
45. Sulaymān, S. M. (2011). Spinsterhood: A phenomenon that cannot be denied and a case worthy of attention. ‘Ālam al-Kutub.
46. (n.d.). The phenomenon of unemployment and financial hardship among youth: A social plague.
47. (n.d.). The phenomenon of expensive dowries. Al-Imam Ali Network.
48. ‘Abd al-Fattāḥ, H. (2010). Planning to address the problems of delayed marriage. Journal of Studies in Social Work, 3073–3115.
49. Youth reluctance to marry. (2012). Al-Azhar University.
50. Zāyid, F. K. (2010). The art of dealing with spouses. Dār al-Nafā’is. (Original work published 1430 AH).
51. Abū Mālik, K. ibn al-S. (n.d.). Ṣaḥīḥ fiqh al-sunnah wa-adillatuh wa-tawḍīḥ madhāhib al-a’immah.
52. Al-Ṭā’ī, Ḍ. Kh. A. W. A. K. (n.d.). The housing crisis in Iraq and proposed solutions (p. 202).
53. Ḥusayn, S. Kh. ‘A. (n.d.). High dowries and their impact on youth reluctance to marry. Journal of the Iraqi University, 149.
54. Ibn Ḥibbān, M. ibn Ḥ. (1993). Al-Iḥsān fī taqrīb Ṣaḥīḥ Ibn Ḥibbān. Mu’assasat al-Risālah. (Original work published 1414 AH).
55. Ṭahā, M. M. ‘A. (n.d.). Future anxiety among late-marrying women in light of demographic variables. International Journal of Women and Children, 6.
56. (n.d.). High dowries among Iraqi women: A tradition reinforced by greed.
57. Al-Barāshī, H. ‘Ā. M. (2021). Lifestyle and its relation to youth reluctance to marry among university students (p. 4).
58. (n.d.). Have social media changed marriage standards in Iraq?